اسم المصدر : اليوم

التاريخ: 2012-10-19 رقم العدد: 14371 رقم الصفحة: 27 مسلسل: 184 رقم القصاصة: 1

التوسعات في العهد السعودي

1) توسعة الملك عبدالعزيز

بعد توحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك عبدالعزيز، كان من اهتماماته الأولية رعاية شئون الحرمين الشريفين.

ففي عهد المؤسس الملك عبدالعزيز أجريت عدة إصلاحات للمسجد النبوي الشريف، وعندما شعر الناس بضيق في المسجد النبوي ولا سيما أيام المواسم بعد توسعته من العهد العثماني، وفي حوالي سنة 1365هـ لوحظ تصدع في بعض العقود الشمالية وتفتت في بعض حجارة الأعمدة في تلك الجهة بشكل ملفت للنظر، فصدر أمر جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود (بعد دراسة المشروع) بإجراء العمارة والتوسعة لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرف ما يحتاجه المشروع من نفقات دون قيد أو شرط مع توسيع الطرق حول المسجد النبوي الشريف. وأعلن جلالة الملك عبدالعزيز في خطاب رسمي سنة 1368هـ عزمه على توسعة المسجد النبوي الشريف، وفعلا أصدر أمره إلى العلم بن لادن ليتولى مباشرة العمل والبدء بالمشروع، وفي سنة 1370هـ بدأت أعمال الهدم للمباني المجاورة للمسجد النبوي الشريف.

وفي ربيع الأول 1374هـ احتفل بوضع حجر الأساس للمشروع بحضور ممثلين عن عدد من الدول الإسلامية، ونظرا لأن عمارة السلطان عبدالمجيد كانت في أحسن حال، فضلا عما تتسم به من جمال وإتقان، فقد تقرر الإبقاء على قسم كبير منها، واتجهت التوسعة إلى شمال وشرق وغرب المسجد الشريف.

وبعد وضع حجر الأساس للمشروع بدئ في تنفيذ وبناء المشروع، وقد انتهت العمارة والتوسعة في سنة 1375هـ، في عهد جلالة الملك سعود يرحمه الله، وكانت العمارة قوية، جميلة رائعة بالأسمنت المسلح والزاجكو.

أشرف على مشروع التوسعة الشيخ محمد بن لادن، وكان المدير العام للمشروع الشيخ محمد صالح قزاز، والسيد جعفر فقيه كان الرجل الثالث في المشروع وقطب الرحى الميدانية فيه! ونتج عن هذه التوسعة أن أضيف إلى مسطح المسجد 6033 مترا مربعا، وقد احتفظ بالقسم القبلي من العمارة المجيدية كما هو وهو ما كان صالحا للبقاء، وبذلك أصبح مجمل العمارة السعودية 12271 مترا مربعا.

وقد أقيمت التوسعة كمبنى هيكلي من الخرسانة المسلحة، عبارة عن أعمدة تحمل عقودا مدببة، وقسم السقف إلى مسطحات مربعة شكلت على نمط الأسقف الخشبية وزخرفت بأشكال نباتية، وعملت الأعمدة المستديرة تيجان من البرنز وزخرف أيضا، أما الآن فقد بلغ ارتفاعها 12م تتكون كل واحدة من أربعة طوابق تناسقت في شكلها مع المآذن القديمة للمسجد. كما حليت جدران المسجد بنوافذ جميلة، وجعل للمسجد صحنين مفصولين برواق بدلا من واحد. وقد تم تغطيت أرضية المسجد بالرخام. وأصبح للمسجد النبوي الشريف عشرة أبواب.

اسم المصدر : اليوم

التاريخ: 2012-10-19 رقم العدد: 14371 رقم الصفحة: 27 مسلسل: 184 رقم القصاصة: 2

2 | مشروع الملك فيصل

بعد فترة زمنية بسيطة من التوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي الشريف، أصبح المسجد يحتوي بالفعل، وذلك لتزايد الأعداد الوافدة إليه وخاصة في موسم الحج والزيارة، وذلك يعود لعدة أسباب أهمها سهولة المواصلات والتنقل، والراحة التي يلقاها الحاج والزائر في هذه البلاد الطاهرة، حيث وفرت له الحكومة السعودية كل ما يحتاجه من أمن واستقرار وتوفر للخدمات الأساسية له. هذا كله جعل أمر توسعة المسجد النبوي الشريف أمراً ضرورياً حتى يستوعب هذه الأعداد المتزايدة، فقد أصدر الملك فيصل يرحمه الله أمره بتوسعة المسجد النبوي الشريف، وكانت هذه التوسعة من الجهة الغربية للمسجد النبوي الشريف فقط.

وقد تمثلت إضافة 35000 متر مربع إلى أرض المسجد النبوي الشريف، ولم تتناول عمارة المسجد نفسها، بل جهزت تلك المساحة بإقامة مصلى كبير مظلل، يتسع لعدد من المصلين يماثل عددهم داخل المسجد، ثم أضيفت مساحة 5550 متراً مربعاً وظللت كذلك، مما أتاح المجال لاستيعاب أعداد أكثر من المصلين وكان ذلك سنة 1395 هـ.

3 | مشروع الملك خالد

وفي عهد الملك خالد يرحمه الله حمل حريق في سوق القماشة سنة 1397هـ وهو في الجهة الجنوبية الغربية للمسجد النبوي الشريف.

وقد تم إزالة المنطقة وتسوية أرضيتها، وتم تعويض أصحاب الدور والعقار، وتم إضافتها لمساحة المسجد النبوي الشريف، وقد بلغت المساحة 43000 متر مربع وهو ميدان فسيح مظلل، وأضيف إلى أرض المسجد النبوي ولم تتناول عمارة المسجد، وقد تم تخصيص جزء منها مواقف للسيارات.

4 | توسعة الملك فهد

لفت نظر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية التفاوت الكبير بين مساحة الحرم المكي الشريف والحرم النبوي الشريف فأمر بإجراء دراسات لتوسعة كبرى للحرم النبوي تعد الأكبر من نوعها في تاريخ العالم الإسلامي كله، وكان دافعه إلى ذلك كله أن يكون للحرمين الشريفين قيمة متوازية كما لهما القيمة الروحية العظمى لدى المسلمين في كل مكان في أرجاء العالم الإسلامي.

وعني حفظه الله بالإشراف بنفسه على مشروع توسعته، وحدد الخطوط العريضة للمشروع بما يحقق زيادة في مساحة الحرم الشريف يستوعب الأعداد الهائلة للمصلين وخاصة في المواسم الدينية.

وفي سنة 1405هـ تم وضع حجر الأساس بيده الشريفة لأكبر مشروع وتوسعة تتم للمسجد النبوي الشريف عبر التاريخ. هذا ويوشر الشروع في التنفيذ في اليوم التاسع من المحرم عام 1406هـ.

5 | توسعة الملك عبدالله

وأمر الملك عبدالله بن عبدالعزيز، في العام المالي، بتنفيذ توسعة كبرى للحرم النبوي الشريف في المدينة المنورة، في وقت كان فيه الكثيرون يتساءلون عن مدى قدرة الحرم الثاني على استقبال الأعداد المتزايدة من الزوار والمعتمرين قياساً بالحرم المكي الشريف.

وذكر الدكتور إبراهيم بن عبدالعزيز الخساف، وزير المالية أن "خادم الحرمين الشريفين أصدر أمره بتنفيذ توسعة كبرى للحرم النبوي الشريف في المدينة المنورة امتداداً لحرصه وجهوده في خدمة الإسلام والمسلمين، التي كان آخرها تنفيذ أكبر توسعة في تاريخ المسجد الحرام في مكة المكرمة، ما سيؤدي إلى تقديم خدمة جليلة لزوار مسجد رسول الله - صلى عليه وسلم -".

وقال وزير المالية إن مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتوسعة الحرم النبوي الشريف سينفذ على ثلاث مراحل، تتسع المرحلة الأولى منها لما يتجاوز 800 ألف مصل، كما سيتم في المرحلتين الثانية والثالثة توسعة الساحتين الشرقية والغربية للحرم، بحيث تستوعبان 800 ألف مصل إضافيين.